

خطبة الجمعة (ج5) مجادلة النبي بالحق لكفار مكة الذين جاءوا يجادلوا بالباطل ليضحضوا به الحق

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:08

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور

محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:37

ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير

فيقول سبحانه يا ايها المدثر ام فانذر يقول ابن عباس رضي الله عنهما - 00:01:06

لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا

بني فهم يا بني عدي لبطون قريش - 00:01:42

فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يأتي للدعاء ارسل رسولا ينظر ما الامر فجاء ابو لهب وقريش واجتمعوا على الصفا عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال لهم ارايتكم - 00:02:08

لو اخبرتكم ان خيلا بهذا الوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقين اي لو اخبرتكم ان عدوا بهذا الوادي يريد ان يغير عليكم اكنتم

مصدقين قالوا جميعا نعم فقال لهم صلى الله عليه وسلم - 00:02:32

فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي اني رسول لكم من رب العالمين اي انا رسول ارسلت اليكم فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم

الهذا جمعنا فانزل الله عز وجل - 00:03:01

تبت يدا ابي لهب وتب والتب هو الخسران فالخسران لابي لهب وبشر بالنار ومات كافرا رسولنا صلى الله عليه وسلم في مكة يعرف

بالصادق الامين واعترفوا جميعا كما سمعتم ما جربنا عليك الا صدقا - 00:03:29

فلما اخبرهم انه رسول لهم من عند الله بدأت المعركة وبدأت الحرب فرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة يدعو الناس الى عبادة

الله وحده ويحذروهم من عبادة الاصنام - 00:04:04

ليلا ونهارا سرا وجهرا ترغيبا وترهيبا. وكفار مكة ينتقلون من اسلوب الى اسلوب ليصدوا الناس عن هذا الدين العظيم ويصد النبي

صلى الله عليه وسلم عن دعوته وفي الجمعة الماضية - 00:04:28

تكلمنا وتبين لنا ان كفار مكة استخدموا اسلوب المفاوضات وانصاف الحلول وطلب المعجزات ليصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن

دعوته ويصد الناس عن الدخول في هذا الدين العظيم ولكنهم فشلوا في ذلك - 00:04:51

فالنبي صلى الله عليه وسلم مستمر في دعوته والناس يدخلون في دين الله فلما فشلوا انتقلوا الى اسلوب جديد ليصدوا الناس عن

دين الله الا وهو اسلوب الجدل بالباطل اسلوب الجدل - 00:05:17

بالباطل ليضحضوا به الحق وهل رأيتكم يوما ما؟ ان الباطل يدحد الحق ام ان الحق هو الذي يضحد الباطل فلنقذف بالحق على الباطل

فيدمغه كيف يضربه في دماغه؟ في ام رأسه - 00:05:41

في مقتله فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المعجزة الرابعة لرسولنا صلى الله

عليه وسلم. الا وهي مجادلته صلى الله عليه وسلم بالحق لكفار مكة الذين جاؤوا يجادلون بالباطل - [00:06:14](#)

يدحدوا به الحق عباد الله عز وجل في كتابه اخبرنا ان الذين يجادلون في آيات الله هم الكفار فقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد - [00:06:45](#)

واخبرنا ربنا ايضا ان الكفار يجادلون بهذا الجدل بالباطل. ليدحضوا به الحق فقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين. ويجادل الذين كفروا بالباطل قل لما يا ربنا ليدحدوا به الحق واتخذوا آياتي وما اندروا هزوا - [00:07:13](#)

ويقول سبحانه كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم. وهمت كل امة برسولهم خذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق. فاخذتهم فكيف كان عقاب واخبرنا الله عز وجل ان الذين يدفعون الكفار ليجادلون المسلمين بالباطل هم شياطين - [00:07:43](#)

الانس والجن. قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان انكم لمشركون. ويقول سبحانه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد بل اخبرنا الله في كتابه ان هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله وفي دين الله - [00:08:13](#)

باطل يجادلون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ولا سلطان ولا برهان انما يدفعهم ذلك الكبر الذي في قلوبهم. قال تعالى ومن الناس من يجادل في آيات الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ويقول سبحانه ان الذين يجادلون في آيات الله بغير - [00:08:46](#)

سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبرا ما هم بالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير عباد الله فتعالوا معنا لنستمع الى جدال كفار مكة بالباطل والى جدال النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالحق - [00:09:14](#)

ليتبين لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد بالوحي مؤيد بالوحي معصوم بالوحي وانه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وصدقا لتزدادوا يا معشر المؤمنين ايمانا مع ايمانكم في الوقت الذي يحاول اعداء الاسلام ان يستهزئوا بالاسلام - [00:09:40](#)

ويستهزئ برسول الاسلام ويستهزئ بالقرآن. فكلما استهزأوا كلما ازداد المؤمنون ايمانا وثباتا على من الامور التي جادل فيها كفار مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل اولا البعث بعد الموت - [00:10:08](#)

البعث بعد الموت لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة الى عبادة الله وحده اخبرهم انهم بعد هذه الدنيا سيموتون وبعد الموت سيبعثون وبعد البعث حساب وجزاء. جنة ونار - [00:10:37](#)

فاستبعدوا ذلك واستبعدوا ان يبعثوا بعد الموت وقالوا اين وكنا ترابا ذلك رجع بعيد اذا متنا وكنا ترابا نبعث بعد ذلك ذلك رجع بعيد بل قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون - [00:11:01](#)

من لم يكتفوا بذلك بل اقساموا بالله لا يبعث الله من يموت. قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت فرد الله عليهم بلى بلا وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون. بل اقسام ربنا جل وعلا بنفسه على - [00:11:32](#)

انه سيحشرهم والشياطين حول جهنم. فقال تعالى فوريك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضر انهم حول جهنم جثيا. بل امر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقسم لهم في ثلاث مواضع - [00:11:59](#)

في كتاب الله بالله ان البعث بعد الموت حق لا ريب فيه. الموضع الاول قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم. وذلك على الله يسير - [00:12:19](#)

الموضوع الثاني. وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة. قل بلى وربي لتأتينكم. الموضع الثالث قال تعال ويستنبئونك احق هو ويستنبئونك يستحلفونك بالله. احق هو اي البعث بعد الموت قل اي وربي انه لحق - [00:12:39](#)

وما انتم بمعجزين ومع ذلك جاء رجل من كفار مكة من المعاندين الكافرين بعظم بال فطحنه ونفخه في الهواء وقال يا محمد من يحيي العظام وهي رميمهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:04](#)

الله الله يحييها ثم يدخلك جهنم قال تعالى اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة. وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من - [00:13:29](#)

الشجر الاخضر نارا. فاذا انتم منه توقدون. اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى. وهو الخلاق العليم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:14:00](#)

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ففي ربه صلى الله عليه وسلم عليهم بالوحي من اكبر الادلة على انه صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وصدقا ثانيا - [00:14:20](#)

من الامور التي جادل فيها كفار مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح يقول ابن عباس رضي الله عنهما ذهب نفر من كفار مكة الى اليهود وقالوا لهم انتم اهل علم - [00:14:44](#)

اعطونا شيئا نسأل به هذا الرجل وقال لهم اليهود سالوه عن الروح فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه وجادلوه في الروح. فنزل جبريل بالوحي ويسألونك عن الروح وللروح من امر ربي - [00:15:05](#)

وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فلما بلغ ذلك اليهود قالوا لقد اوتينا علما كثيرا لقد اوتينا التوراة ومن يؤتى التوراة وقد اوتي خيرا كثيرا. فانزل الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي. لنفد البحر قبل - [00:15:27](#)

ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وزهق باطلهم وضحه النبي صلى الله عليه وسلم بالحق وبالوحي الذي ينزل عليه ثالثا من الامور التي جادل فيها كفار مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

القدر الايمان بالقدر ان تؤمن ان الله كتب كل شيء وقدره وكتبه في كتاب فهو عنده قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في قضية القدر - [00:16:19](#)

الله عز وجل انزل على رسوله يوم يصحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر الايمان بالقضاء والقدر ركن من اركان الايمان لما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان - [00:16:44](#)

قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره يقول الله عز وجل ما اصاب من وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:17:11](#)

ان ذلك على الله يسير ومن مات ولم يؤمن بالقضاء والقدر دخل النار يقول الوليد ابن الصحابي الجليل عبادة ابن الصامت رضي الله عنه دخلت على ابي وهو مريض اتخايل فيه الموت - [00:17:35](#)

فقلت يا ابتاه اوصني واجتهد لي فقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه اجلسوني فاجلسوا فقال له يا بني انك لن تجد طعم الايمان اي في قلبك ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل - [00:18:01](#)

حتى تؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقال الوليد يا ابتاه وكيف لي ان اعلم ما خير القدر وما شره؟ فقال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك اني سمعت رسول الله - [00:18:24](#)

صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. يا بني ان مت على غير ذلك - [00:18:54](#)

اي على غير الايمان بالقضاء والقدر دخلت النار رابعا من الامور التي جادل فيها كفار مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسهم مع فقراء المؤمنين في مجلس واحد يقول خباب ابن الارت رضي الله عنه - [00:19:16](#)

جاء نفر من سادة قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه جالسا مع بلال وخباب وعمار فاحتقروهم فاخذوا النبي صلى الله عليه وسلم الى جنب وقالوا يا محمد نريد ان تجعل لنا مجلسا منك - [00:19:43](#)

تعرف لنا العرب فيه فضلنا فان وفود العرب يأتون عليك ونستحي ان ترانا مع هذه الاعداء المسلمين فاذا جئنا تطردهم او ابعدهم عنك فاذا انتهى مجلسنا فاجلس معهم فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي - [00:20:14](#)

وقال من مصلحة الدعوة وتأليف القلوب هؤلاء وان اسلموا اسلم بعدهم الكثير من الناس فوافق ان يجلس معهم وان يجلس ان يجعل لهم مجلسا خاصا بهم فقال نعم فقال الكفار - [00:20:51](#)

اجعل بيننا وبينك كتابا على ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بصحيفة ودعا عليا ليكتب وعندها نزل الوحي ولو انه اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم لتعلموا انه صلى الله عليه وسلم معصوم بالوحي - [00:21:13](#)

نزل الوحي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون. وجهه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فقط يريدون

وجهه لا تطردهم ولو كانوا فقراء ولو كانوا بين الناس لا يعرفهم احد - [00:21:41](#)

ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالميزان عند الله يختلف عما عند البشر عندما الرجل هو صاحب المال صاحب الجاه يعرف يقدر اذا نكح ينكح واذا شفع يصفع اما الفقير الغلبان - [00:22:13](#)

ولو كان من اتقى من اتقى الناس لا يعرفه احد. مطرود بالابواب. الله يقول لرسوله ويصوبه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم - [00:22:37](#)

بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. واتبع الله وكان امره فرطا. يقول خباب ابن الارب فرجع الينا النبي صلى الله عليه وسلم وجلس بيننا وجلسنا - [00:23:01](#)

حوله وتقرب منا وتقربنا منه. حتى قال حتى قال خباب وضعنا ركبنا على ركب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لهم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة. اللهم انا نسألك ان - [00:23:24](#)

جعلنا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. ومن الداعين الى سنته انك ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا استغفروا الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين - [00:23:44](#)

واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه ومن استن بسنته الى يوم الدين خامسا من الامور التي جادل فيها كفار مكة - [00:24:19](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم وقد سمع كفار مكة القرآن وعلموا وايقنوا انه ليس بسحر ولا شعر ولا كهانة ولا هو قول البشر واثروا في قلوبهم ومع ذلك - [00:24:39](#)

قالوا كفرا وعنادا وجدالا بالباطل هذا القرآن اساطير الاولين اكتتبها محمد من عند نفسه واعانه عليها قوم اخرون وانزل الله واخبرنا بما قالوا قال تعالى وقال الذين كفروا ان هذا اي قرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون. فقد - [00:24:59](#)

جاؤوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها. فهي تملى عليه بكرة واصيلا. قل انزله الذي يعلم مصر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيمًا. ولم يكتفوا بذلك بل قالوا ان الذي يعلم القرآن يعلم محمدا - [00:25:26](#)

القرآن هو رجل في مكة وهذا الرجل اعجمي. لا يتكلم العربية الله اكبر لا عقول لهم. ولذلك يقول الله عز وجل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي - [00:25:46](#)

مبين. هذا اعجمي. والقرآن بلسان عربي. فكيف هذا الاعجمي؟ يعلم محمدا ان ياتي بهذا القرآن لم يكتفوا بذلك بل قالوا يا محمد غير هذا القرآن. بدل هذا القرآن. اثنتا بقرآن غير هذا القرآن. والامر - [00:26:06](#)

ليس بيديه صلى الله عليه وسلم. لان القرآن كلام الله يوحى اليه. ياتي به جبريل من السماء. قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات. قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا ابدل. قل ما يكون لي ان ابدله - [00:26:26](#)

من تلقائي نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي. اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. ولم بذلك ولما فشلوا في مجادلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن ليصدوا الناس عن دين الله - [00:26:46](#)

اخذوا باسلوب التشويش على القرآن. فقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. لا تسمعوا هذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. التشويش على كتاب الله. التشويش على الاسلام. التشويش - [00:27:06](#)

قديما وحديثا على رسول الاسلام. يتكلمون في حقه بما لا يليق به. وهذا هو الباطل وها هم اهل الباطل يجادلون بالباطل والباطل والحق ابلج وليس بعد الحق الا الضلال. والحق احق ان يتبع. بل نقذف - [00:27:26](#)

الحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. عباد الله فشل كفار مكة في اسلوب المفاوضات. وانصاف الحلول وطلب المعجزات. وفشلوا ايضا في اسلوب الباطل ليضحدوا به الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ما هي المعجزة التي

ايد الله - [00:27:51](#)

الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم بها هذا الذي سنعرفه في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر بقية اللهم رد

المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا [00:28:22](#)

اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل بكتابك نبيك يا رب العالمين. عباد

الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. وما ربك بظلام للعبيد؟ اقول - [00:28:42](#)

هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:29:02](#)